البديل

تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية

العدد (٢٤) ٢٠١٢/٢/١٩ | حرية ★ عدالة ★ مواطنة | www.al-badeel.net | 19/2/2012

قصف على حمص وإدانة النظام في الجمعية العمومية

المزة تهز القصر الجمهوري وتكذب روايته حول العاصمة

دخلت الثورة السورية مرحلة جديدة الأسبوع الماضي مع استمرار حملة النظام في قصف المناطق المنتفضة، وخاصة في حمص ودرعا، فيما بدأت مدينتا دمشق وحلب بمحاصرة نظام الأسد عبر تظاهرات حاشدة لتصبح سوريا ساحة انتفاضة شبه كاملة في أسبوع دام سقط خلاله ٣٢٨ شهيداً.

وتظاهر السوريون في جمعة المقاومة الشعبية التي شهدت ٦١٣ مظاهرة بحسب لجان التنسيق المحلية، وكان أكبرها في محافظة إدلب التي خرج فيها ١٥٨ مظاهرة، تلتها حلب بـ٨٩ مظاهرة، ثم حماة بـ٨٧ مظاهرة، ووصل عدد الشهداء في هذه الجمعة إلى ٦١ شهيداً، فيما سقط ٢١ شهيدا السبت.

وكان لافتاً الأسبوع الماضي اهتزاز المعاقل التي اعتمد عليها النظام في التسويق لروايته المزعومة في أن الغالبية الشعبية تؤيده، حيث خرجت تظاهرات غير مسبوقة في مدينة دمشق لثلاثة أيام على التوالي هي الخميس والجمعة والسبت التي قدر ناشطون أن عدد المشاركين فيها وصل إلى ٣٠ الف شخص في تشييع ثلاثة شهداء سقطوا يوم الجمعة برصاص القوات الموالية للنظام. وجرت التظاهرات في حي المزة الذي يطل عليه القصر الجمهوري مباشرة، وهو حي أمني بامتياز نظراً لتواجد عدة فروع امنية فيها محيطة بالسفارات. وقالت لجان التنسيق المحلية إن النظام شن حملة اعتقالات في صفوف المشيعين، واحتجزهم في السفارة الايرانية الواقعة على اوتوستراد المزة.

وقال رئيس المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن إن «هذا التجمع هو الأكبر في دمشق والأقرب من المقرات الأمنية وساحة الأمويين» في وسط العاصمة عشية دعوة ناشطين إلى عصيان اليوم الأحد في دمشق. وقال الناطق باسم الناشطين في دمشق محمد الشامي إن «النظام فوجىء على الأرجح برؤية هذا العدد من الناس في المزة. من قبل لم يكن الناس يجرؤون على النزول (الى الشارع) لكن اليوم انهم يجرؤون وسيجرؤون اكثر».

دولياً، صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار إدانة النظام على جرائمه من خلال موافقة ١٣٧ دولة واعتراض ١٢ دولة. في المقابل، ذكرت تقارير أن الولايات المتحدة أقرت للمرة الأولى منذ اندلاع الثورة أن عدداً كبيراً من الطائرات الأميركية بلا طيار تعمل فوق سوريا، بالتزامن مع إرسال إيران سفينتين حربيتين إلى ميناء طرطوس في استعراض للقوة.

من جهة أخرى رفضت لجان التنسيق المحلية ومختلف أطياف المعارضة طرح النظام للدستور الجديد من أجل التصويت عليه، معتبرة أن النظام يحاول أن يكسب سياسيا من خلال طرح الدستور، بالإضافة إلى فقدان الدستور لأي معنى في ظل استمرار محاصرة المدن وقصفها من قبل الجيش.

مؤتمر «أصدقاء سوريا»

العالم يتهيأ لاستضافة مؤتمر «أصدقاء سوريا» في تونس بدعوة من رئيسها المنصف المرزوقي، ويبدو المؤتمر بمثابة رد على فشل منيت به الدول العربية والغربية وغيرها من البلدان الداعية إلى إدانة النظام السوري، وإلى وقف حَمّام الدم السوري، بعد الفيتو الروسي الصيني المزدوج، وهو فشل لا يستطيع بيان الإدانة الذي صدر عن الجمعية العمومية – على أهميته– أن يعوضه، لأنه بيان أخلاقي وإنساني، وليس قرارا يمكن أن يفضي إلى إجراءات تنفذ على الأرض.

هذا المؤتمر الذي لم يرشح الكثير من تفاصيله حتى اليوم من المنتظر أن يقدم حلولاً عملية للقضية السورية، وعلى الأخص في مسألة إيجاد الممرات الآمنة، وبالتالي تأمين إغاثة عاجلة للمدن المنكوبة، غير أن طريقة تشكيل هذا المؤتمر تحتاج إلى بعض التوضيحات من الجهة الداعية، وأقله أن يكون هناك برنامج واضح للمؤتمر، خاصة وأنه مؤتمر مصيري.

إن واحدة من المآخذ التي يمكن أن تطال هذا المؤتمر كونه تأخر في تحديد القوى السياسية السورية التي ستحضر في المؤتمر، وهو ما أكده برهان غليون رئيس المجلس الوطني السوري صباح يوم السبت الماضي، أي أنه حتى المجلس الوطني لم يدعَ إلى المؤتمر حتى تلك اللحظة، وهو أمر يبدو من ناحية الشكل والمضمون متنافياً مع المنطق السليم.

فمن غير المعقول ألا يكون هناك تنسيق بين الجهة الداعية وبين القوى السياسية السورية، فالمسألة تتجاوز الإطار الشكلي إلى الإطار الفعلي، حيث لا يمكن أن ينجح أي مشروع من دون أن تكون القوى السياسية ممثلة في ذلك المشروع، أو على الأقل معظم تلك القوى.

ومن جهة أخرى فإن القوى السياسية السورية المعارضة مطالبة اليوم بتقديم رؤية مشتركة إلى مؤتمر «أصدقاء سوريا»، وأن تكون فاعلة في نقاش كل القرارات التي يمكن أن تصدر عنه، فالمؤتمر يخص سوريا بالدرجة الأولى، ولا يجب أن يترك مصيرها لأي أحد ، فما من أحد أحرص عليها أكثر من أبنائها.

ملاذ البحري

اعتبر أن خلافات المعارضة لا ترقى إلى مستوى الانقسام

حسام ميرو: ائتلاف القوى العمانية يؤكد تنوع أطياف الثورة

القاهرة – البديل

جاء تشكيل ائتلاف القوى العلمانية الديمقراطية السورية في ٢٨ شباط الماضي في القاهرة ليضيف إلى الساحة السورية تكتلاً سوريا معارضا جديدا في خضم ساحة سياسية تنمو فيها التكتلات بشكل كبير، كما يطرح منذ البداية تصورا فكرياً عبر تبني العلمانية على الرغم من كل الالتباسات التي عرفها هذا المفهوم، وفي الحوار التالي تلتقي «البديل» حسام ميرو المنسق العام للائتلاف والناطق الرسمي باسمه، وفيما يلي نص الحوار:

بداية ما هي الحاجة التي دعتكم إلى ائتلاف القوى العلمانية؟

لا بد من القول إن وجود حالة من عدم الوعي بماهية العلمانية هي ليست مسألة خاصة بسوريا وحدها، وإنما هي حالة عربية بامتياز، وهذا الأمر غير مستغرب، فقد لعبت الكثير من العوامل في إنتاج حالة الضبابية حول المفهوم، أو لنقل بصراحة لصق هذا المفهوم بحالة التعارض مع الإيمان بشكل حدي وقطعي، وهو أمر سوقت له معظم التيارات الإسلامية التقليدية، كما أن الأنظمة التي حكمت باسم العلمانية نفسها لم تكن في العمق علمانية، وهي بذلك أساءت لهذا المفهوم.

أما العلمانية فهي كتعبير سياسي تعني فصل الدين عن السياسة بشكل عام، وهي كذلك تعني معقولية هذا العالم، وبالتالي نسبيته، بالإضافة إلى أنها تستند إلى فهم وضعي وعلمي، وهو ما يجعلها ترتبط بمفهوم التنوير بشكل كبير، وما أحوجنا في الحقيقة كشعوب إلى هذا التنوير، وإلى امتلاك الوعي النقدي، وإلى تأسيس حقيقي للديمقراطية، وكل هذه المسائل تشكل جوهر الربيع العربي الذي ينشد الديمقراطية، ويطالب بتوسيع مجال الحريات، وتحسين شروط الحياة.

كلمة العلمانية لها معنى ضبابي وغير دقيق غالباً لدى الفئات الشعبية..في تعريفكم ما هي العلمانية؟ وما الداعي إلى التأكيد على هذه الكلمة في هوية الائتلاف خاصة وان التجارب التي كانت تقول أنها علمانية ومنها نظام الأسد لا تبشر بالخير؟

في الحقيقة إن التأكيد على الهوية العلمانية للائتلاف هي نتاج أكثر من عامل، لكنني سأكتفي هنا بعاملين أراهما أساسيين، يتمثل الأول منهما بأن النظام يدعي بأنه يواجه قوى مسلحة ذات جذر ديني، والثاني هو التأكيد على الهوية الفكرية للقوى المنضوية، وبالتالي فإننا بتبنينا العلمانية في اسم الائتلاف يفند مزاعم النظام، ويقول للجميع بأن النظام هو نظام كاذب، أما الأمر الثاني فإن القوى المنضوية في الائتلاف من حقها أن تعبر عن توجهها في فهم السياسية بوصفها عملا تنويريا تقدميا ونقديا في الوقت نفسه.

هناك انقسامات في المعارضة بين عدة تيارات..هل ستكونون جزءاً من هذه الانقسامات؟..وما هو برنامجكم للتواصل مع القوى المعارضة؟

النسبة للانقسامات في المعارضة فهي مسألة موجودة لكن بحدود الواقع السوري نفسه، بمعنى أنها ليست نتاج إرادة في الانقسام، وإنما نتاج واقع موضوعي، فقد استعاد السوريون العمل السياسي العلني منذ انطلاقة الثورة، وقد أخاف هذا الأمر النظام، وهو يحاول رفع أي خلاف في الرأي بين أطياف المعارضة إلى درجة الانقسام، ويروج إعلامياً لذلك، ومن جهة أخرى فإن وجود أكثر من وجهة نظر سياسية بخصوص آفاق الحل في سوريا هو أمر طبيعي، كما أننا يجب ألا ننسى أن بعض القوى الغربية تحاول أن تبرر تباطؤها تجاه الوضع السوري بالقول إن المعارضة ليست موحدة، أما بالنسبة لنا في الائتلاف فقد أوضحنا بشكل صريح في البيان الختامي الصادر عن المؤتمر التأسيسي أننا مع توحيد جهود المعارضة السورية كافة من أجل إسقاط النظام، والانتقال إلى الدولة المدنية التعددية الحديثة، ومستعدون للعمل مع الجميع، ونحن في الحقيقة بدأنا التواصل مع جميع القوى السياسية داخل سوريا وخارجها، وقد جرت اجتماعات بيننا وبين الكثير من تلك القوى.

هل لديكم مآخذ على الحراك الشعبي في الداخل وخاصة أنه لا يبدو بوجود تأثير كبير للعلمانيين فيها؟.

أولا يجب ألا ننسى أن العلمانيون كانوا موجودون منذ بدايات الحراك، أي منذ الاعتصام الشهير أمام مبنى وزارة الداخلية، كما أن الكثير من العلمانيين خرجوا في التظاهرات انطلاقا من المساجد نظرا لعدم وجود أية نقاط أخرى يمكن الخروج للتظاهر منها في بدايات الحراك، كما أنه لا يجب أن نصف بأن الحراك الشعبي هو حراك ديني، فالشعب السوري خرج مطالبا بالكرامة والحرية وليس من أجل إقامة دولة دينية، وهذا هو المطلب الذي ما زال يغذي ثورتنا، وإذا أردنا أن نقف عند بعض المحطات الرئيسة في مقارعة نظام الأسد في عهد الأب أو الابن سنجد أن معظم الحراك الاسياسي المعارض كان حراكا علمانيا، واليوم عادت بعض تلك الحراكات والأحزاب للنشاط، وهناك تيارات علمانية جديدة نشأت، وفي المحصلة إن سوريا اليوم فيها الإسلاميون والعلمانيون والليبراليون والماركسيون وقوى أخرى، وكلهم يطالبون بالأهداف ذاتها، وفي مقدمتها الانتهاء من عصر الاستبداد.

هل من كلمة توجهونها إلى ثوار سوريا؟.

نقول للثوار أنكم الأساس في إنجاح الثورة، وفي تحديد خياراتها، والمطلوب هو إفشال مخططات النظام في إغراق البلد في حرب داخلية، خاصة وأن هذا المخطط مدعوم من القوى الإقليمية والدولية التي تساند النظام، وهو ما يتطلب اليقظة التامة، وإبقاء الهدف الأساس في إسقاط النظام هو الرافعة الرئيسية للتحرك الثوري، وإبقاء اللحمة الشعبية والتضامن حاضر دائما، ونبذ أية دعوات طائفية من أية جهة كانت، وهو ما أكد عليه الائتلاف في بيانه الختامي.

هيثم المالح: ندعم تسليح المنشقين وشكلنا لجنة لمتابعة التنفيذ

الجيش الحر يؤرق النظام..ومحاولات لاختراقه عبر مدنيين

حمص – الدوحة– «البديل»

ما تزال الكثير من الأسئلة تدور حول نشاطات وآليات عمل الجيش السوري الحر منذ انطلاقته في نهاية تموز من العام الماضي. فعلى الرغم من ازدياد عدد المنشقين الذين وصل عددهم في بعض التقديرات إلى ٤٠ ألفاً، وتأسيس الكثير من الكتائب التي تغطي معظم محافظات سوريا، إلا أن هذا النشاط لم ينعكس على الجيش الحر عملياً بمكاسب على الصعيدين العربي والدولي، وهو ما يشير إلى أنه «محل خلاف» ولا توجد رؤية دولية أو عربية للتعامل مع هذا الجيش ضمن أطر واضحة. فهناك دول ودوائر قرار غربية لا تشكك في العدد الهائل للمنشقين، لكن الشكوك تدور حول ما إذا كان هؤلاء المجندين والضباط يتحركون بمبادرات ذاتية في تنفيذ العمليات أم أن هناك قيادة مركزية تتبع قائد الجيش العقيد رياض الأسعد.

ويقول الملازم أول المنشق خ.ب الذي رفض الكشف عن اسمه إن هناك غموضاً في محاولة جهات دولية عديدة تدعي مناصرتها للثورة السورية، لكنها تتحفظ على الجيش الحر الذي حمل على عاتقه مهمة رئيسية وهي الفصل بين المتظاهرين السلميين وقوات الأمن والشبيحة. وأضاف : لـ«البديل» أن هناك علامات استفهام كبيرة حول مطالبتنا من أطراف المعارضة السورية وجهات دولية وعربية بألا نقوم بأي هجمات، وهم يعتبرون مقتل عناصر «الشبيحة» في أي عملية دفاعية للجيش الحر بأنه عمل هجومي، وهذا أمر منافٍ للحقيقة. وعن تفسيره لهذا الأمر يقول الملازم أول :«هناك من يريد للثورة أن تفشل، ومدخلهم إلى ذلك هو المطالبة بتجميد الجيش الحر عملياً من خلال دعوات إلى رفض عسكرة الثورة. ويتابع: «نحن ننظر إلى دعوات السلمية اللاواقعية بعين الريبة، إذ أنه لو كان ذلك ممكناً لما كانت هناك حاجة للانشقاقات العسكرية أصلاً..كما أن الانشقاق خيار اضطراري لرفض المنشقين قتل المتظاهرين السلميين».

وحول عمليات الخطف التي بدأت تنتشر باسم الجيش الحر، يوضح الملازم أول أن هذه التصرفات لا تمت إلى الجيش الحر بأية صلة، فهم أقسموا على التضحية بحياتهم في سبيل ثورة الشعب. لكن النظام يقوم بتشويه العقيدة الثورية للمنشقين عبر بث شبيحته للقيام بهذه الأعمال الدنيئة باسم الجيش الحر. ويضيف: «هناك مشكلة في عدم ضبط المدنيين المنخرطين في الجيش الحر، لكنها مشكلة مؤقتة ستحل قريباً عبر آليات للقيادة في المناطق كافة»، ويشير إلى أن النظام لا يستطيع خرق الجيش الحر من خلال عسكريين، لكن من السهل عليه فعل ذلك من خلال مدنيين، لذلك فإننا نبحث في آلية أمنية لحماية الاختراقات عن طريق المدنيين.

من جهته، كشف عضو المجلس الوطني السوري نبيل المالح في تصريح لـ«البديل» أن المجلس الوطني السوري قرر دعم وتسليح الجيش السوري، لمواجهة جيش الأسد ،وذلك في الإطار السلمي، وحماية المتظاهرين فقط.

وقال المالح، عقب اجتماع المجلس الوطني السوري في الدوحة والتمديد ثلاثة شهور لرئيس المجلس برهان غليون، إن المجلس قرر الدعم العلني للجيش الحر بقيادة العقيد رياض الأسعد، مضيفا أنه تم تشكيل لجنة عسكرية عليا تتألف من ضباط متقاعدين وآخرين عاملين في الجيش السوري الحر للإشراف على هذا الأمر. وأفاد المالح أن الجيش الحر والمعارضة متمثلة في المجلس الوطني لا يمكن أن يقفا مكتوفي الأيدي حيال ما يجري في سورية من قتل وإبادة جماعية للشعب، خصوصا في مدينة حمص التي أعلنها المجلس مدينة منكوبة.

وحول الإجراءات العملية لهذا القرار بتسليح الجيش الحر أوضح عضو المجلس الوطني أن عواصم عدة منها القاهرة والدوحة وأنقرة سمحت للمجلس بفتح حسابات مصرفية من أجل عمليات التحويل والتمويل، مشيرا إلى أن مثل هذا الإجراء يعتبر اعترافا ضمنيا بالمجلس الوطني السوري.

وأشار إلى أنه جاء الوقت المناسب لدعم الجيش الحر الذي يعتبر الركيزة الأساسية للمجلس في الفترة المقبلة، وأحد أهم العناصر الحيوية المؤثرة في مسار الثورة السورية، لافتا إلى أن قرار المجلس بدعم الجيش الحر جاء بعد مناقشات ومداولات طويلة بين الأعضاء.

وقال المالح: إن إسقاط النظام ما زال الهدف الأساسي لعمل المعارضة، موضحا أن رحيل هذا النظام المجرم على غرار الطريقة اليمنية لن يكون مرضيا لشباب الثورة، خصوصا بعد ارتكاب الكثير من المجازر في المناطق السورية كافة.

لجان التنسيق ترفض مسودة الدستور وتدعو إلى مقاطعة الاستفتاء

رفضت لجان التنسيق المحلية مسودة الدستور المقدمة من قبل النظام، مؤكداً أنه حول حاجة وطنية إلى ورقة سياسية بيد دول داعمة لوحشيته.

وقال اللجان في بيان إنه «في حين اعتمد النظام الحاكم في سورية لعقود خمسة دستورا فئوياً، وعطله كمرجعية قانونية بفعل قانون الطوارئ، يخرج اليوم على السوريين بمسودة دستور تكرس في ديباجته وعدد من مواده روح ومنظور وفكر ما ألغاه نصاً في استخاف واضح لمطالب السوريين المزمنة في دستور عصري يساوي بين المواطنين ويفصل بين السلطات».

وأضافت أن استهتار النظام بإرادة السوريين لا يقف عند حد إبقاء التشابك بين السلطات الثلاث قائماً في مواد الدستور، ولا في منح رئيس الجمهورية صلاحيات مطلقة ورفعه إلى منزلة الحاكم المطلق والأبدي، ولا في إعادة إنتاج النظام لنفسه عبر نص الدستور، ولا في عدم توفر الشروط الموضوعية للاستفتاء على الدستور، ولا في أهلية وشرعية مَنْ وضع مسودته، بل تتعداه إلى تحويل حاجة وطنية إلى ورقة سياسية بيد دول نافذة وداعمه لوحشيته لا تزال تسوقه نظاماً مبادراً للإصلاح، في وقت ينشغل فيه العالم بإحصاء أعداد السوريين الذين ينتزع النظام يومياً حقهم الأساسي في الحياة ومنبع كل حقوقهم الأخرى في أي دستور لبلد ينتمي إلى هذا العصر.

وأشارت إلى أن النظام السوري الحالي فاقد، منذ نشأته، للشرعية الدستورية والاجتماعية، ولا نرى بدأ من إسقاطه برموزه ومرتكزاته كافة. وإن ما قدمه منذ بدء الثورة السورية المتقدة منذ ١٥ آذار ٢٠١١، من إصلاحات مزعومة لا تعدو كونها محاولات يائسة لتجميل وجهه القبيح واللعب بعامل الزمن.

الثورة ونون النسوة

في اتصال مع والد إحدى المعتقلات قال : «ابنتي ليست أغلى من زميلاتها اللواتي اعتقلن معها، وهي لن ترضى بأن تكون كذلك، فأنا أعرفها تماما» ، وهذا الأب كان هو الآخر معتقلا سياسيا ذات يوم، وعلى الرغم من كون دخول فتاة ما إلى المعتقل أمر مخيف بالنسبة لأي أب أو أم فهو في الحقيقة أمر مشرف، خاصة عندما تكون التهمة المطالبة بحرية وطن ، وتخليصه من الديكتاتورية. بنات سوريا ونسائها أثبتن كم هن رائعات، وكم هن مدركات لمعنى الثورة، وأكدن أنهن حاضرات بقوة فيها ، حاضرات في المظاهرات، وفي المستشفيات الميدانية، وفي تقديم المعونات، وفي العمل السياسي، وقبل كل ذلك في الفرح الذي أشاعته الثورة على الرغم من كل الآلام، فالكثير من الفيديوهات تظهر النسوة والفتيات وهن يغنين للحرية، ويحرفنَ بعض الأغاني لتعبر عن ذلك الطيف الواسع من المعاني الذي أوجدته الثورة.

في الزبداني كانت النسوة يتعاون على طبخ كميات كبيرة من أكلة «الشيش برك» من أجل تقديمها لأفراد الجيش الحر، وكانت حناجرهن تصدح بالغناء، وكأن الوليمة هي لعريس من أهل المدينة، وهي حقا كذلك، فالثائر هو عريس يزف الوطن إلى الحرية، وقد يزف إلى الشهادة في أية لحظة.

وفي درعا تقول الأمهات لأبنائهن : «اخرجوا إلى المظاهرات، لا تخافوا من الموت» وكلنا يعلم ما معنى أن ترسل الأم ولدها إلى الموت، لكن هذه الأم نفسها تعلم بأن ابنها ليس أغلى من الآخرين، وبأن خروجه إلى التظاهر هو تحقيق للكرامة، وبأن الكرامة مرتبطة بالشجاعة، هذه الشجاعة التي تغير اليوم تاريخ سوريا.

وفي كل مدن سوريا وأريافها كانت النساء أنشودة الحياة التي لم تتوقف للحظة، فالمرأة هي خزان الوجدان الذي فاض بكل المعاني السامية، ومنح وما زال كل لحظة من لحظات الثورة رونقها الخاص.

في بابا عمرو والخالدية ومخيمات اللاجئين في تركيا والأردن كانت المرأة عنوان الصمود، فهي التي جعلت من التمسك بالحياة شغلها الشاغل، ونسجت بدموعها وزغاريدها وغنائها علم الاستقلال الجديد، علم سورية حرة من الطغيان.

إنها نون النسوة
نهر يسقي أزهار الحرية
نور يضيء غد سوريا.

هالة الحمصي

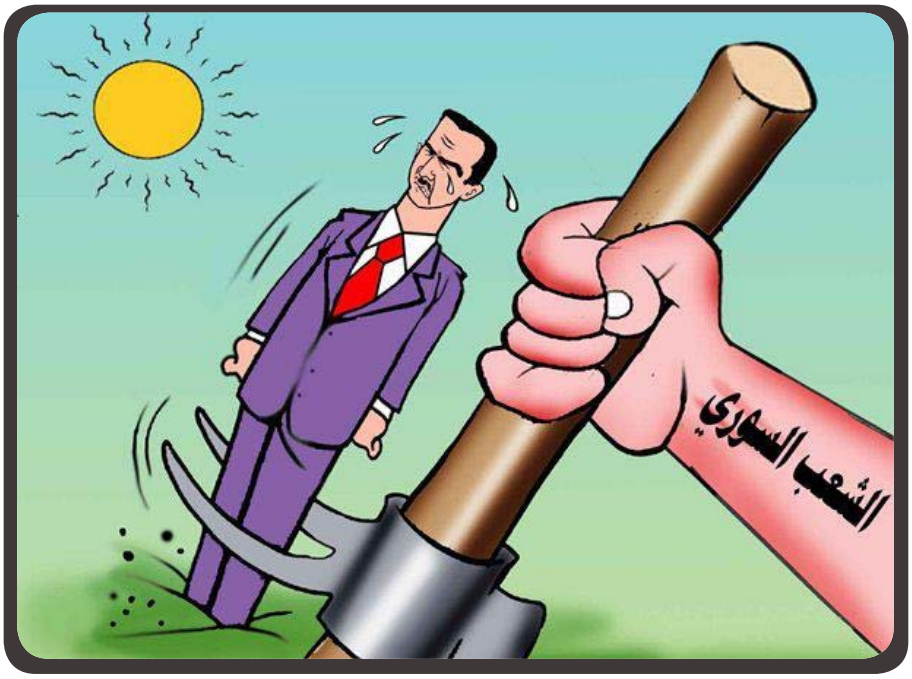

بورك الفرسان

شعر: أبو ناصر

«كونوا طغاةً بارعين» فكانوا
«وَدَعُوا العروبةَ» فاختفى قَحطانُ
وَسَطَتْ على أرضِ الشَّام عصابةٌ
تَزْهو بما أَمَرَتْ به طَهران
بشَّارُ ياعاراً يدنِّسُ نَبْلَنَا
قد ماتَ في أعماقِكَ الإنسان
أَضْحى مسيلمةٌ أمامَكَ هَاوياً
وَبِشَعْوَذاتِكَ يَقْتدي الشَّيطان
حتى الحجارُ الصَّمُّ لو خَاطَبْتَها
بَصَقَتْ عليكَ وكُلُّها استهجان
هَزَمَتْكَ حِمصٌ عَصيةً لاتنحني
ضلَّ الطريقَ جنودُكَ الشُّجعان
ابنُ الوليدِ يعيشُ في وجْدانها
سِراً إلهياً .. فكيفَ تُهان؟
حَوْلٌ أصابَكَ فاستَبَحْتَ دماءَنا
هَذي حماةُ وليستِ الجولان
غَدَتِ الشَّهادةُ في بنيها عادةً
وأبو الفداءِ لِعِزِّها عنوان
غَضَبٌ دمشقيٌّ يُبدِّدُ قَهْرَنا
لا القتلُ يُخمِدُهُ ولا القُضبان
دوما التي زَرَعَتْكَ في لَعْناتِها
لم يبقَ فيها للخنوعِ مكان
واستيقظَ التاريخُ في أَخَواتِها
لِيَخطَّ مَلْحمةً بها يزدان

يا إدلبَ الخضراءَ عَلَّمتِ الدُّنى
أن المَذَلَّةَ والرَّدى سيَّان
في كلِّ مُنتفضٍ «هَنَانو» ماثلٌ
وسلاحُهُ الإصرارُ والإيمان
أَوْقَدْتِ يا حورانُ أوَّلَ شمعة
في قلبِ ليلٍ صاغَهُ الطُّغْيان
لولاكِ لم تُزهِرْ ضَحَارى يأْسِنا
أَمَلاً ولمْ تَتَحَطَّمِ الأوثان
قولي لعُميانِ البصيرةِ وافخَري:
درعا على صَدرِ العلا نيْشَان
أكرمْ بقامشلو ففيها لن ترى
إلا الكرامةَ بالكرامِ تُصان

حَفَرَتْ «أَزَادي» في القلوبِ فأصبحتْ
قيداً يَنوءُ بِحَمْلِهِ السجَّان
سَيَظَلُ «مِشْعَلُها» يضيءُ دروبَها
لا الموتُ يطفِئُهُ ولا النِّسيان
نورُ الحقيقةِ في عروسِ فُراتِنا
تخشى سناهُ البُومُ والغِربان
فُرسانُها رَسَموا لنا بدمائهم
دربَ الخَلاصِ فَبُورِكَ الفُرسان
واللاذقيةُ لاحَ خَلْفَ جراحِها
فجرٌ يخافُ بُزُوغَهُ القُرصان
طُعِنَتْ بِلُؤْمٍ من حُماةِ ديارِنا
ومِنَ المَظالِمِ يُولدُ الطُّوفان

إجْرامُكَ الموْروثُ وَحَّدَ نَبْضَنا
في ثورةٍ غُسلتْ بها الأَدْران
لمْ يَهْوِ في «بُصرِ الحريرِ» مناضلٌ
إلا وغاصتْ في الأَسى غَدَران
وإذا اشتكتْ رَنْكُوسُ أو أَنَّتْ نَوَى
سَكَنَتْ حَنَايا الرَّستنِ الأحزان
وَدِّعْ غرورَكَ فالسقوطُ مُحَتَّمٌ
وَبِغَيْرِهِ لَنْ يَهدأَ البُركان
لا خيرَ في بلدٍ يُكَبِّلُ شعبَه
ويصولُ في أرجائه الزُّعران